شرح قصيدة النابغة الذبياني
من عمل الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (رحمه الله)
دراسة وتحقيقاً

علي بن ناصر عبدا لله جمّاح

قسم الأدب ، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الرياض، المملكة العربية السعودية

الملخص :

الحمد لله رب العالمين والسلام على خير خلقه محمد بن عبدالله وآله وصحبه. أما بعد : فهذا البحث يندرج ضمن البحوث التي تعنى بالتراث الأدبي، ونشر كنوزه التي لا زالت مخطوطة، وتأتي أهميته في عنايته بإحدى المعلقات، وهي القصائد التي تمثل قمة ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي في معانيه وألفاظه وصياغته. كما أن شارح القصيدة يعد من الشراح المشهود لهم بسعة العلم، ويعد شرحه لديوان المتنبي أحد أهم الشروح ، التي حظيت بالتقدير.

ويتناول البحث شرح قصيدة النابغة الذبياني للواحدي بالتحقيق والدراسة، وقد أورد الباحث في القسم الأول منه ترجمه موجزة عن صاحب القصيدة، وترجمة أخرى للشارح ثم التحقق من نسبة الشرح إلى الواحدي، ومنهجه في الشرح، ثم استعرض في القسم الثاني النسخ المخطوطة للبحث، والمنهج الذي اعتمده في التحقيق، وأورد بعد ذلك نص المخطوطة مراعياً ما التزم به في المنهج، وختم بالمصادر التي استفاد منها في بحثه.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد بن عبدالله وآله وصحبه أجمعين . أما بعد :

فإن العمل على نشر التراث العربي وكنوزه المتمثلة في المخطوطات يحمل الفائدة والمتعة معاً، ويقف بالباحث على جهود علمائنا السابقين ، وما لهم من مؤلفات جليلة حظي بعضها بالعناية من المتأخرين من خلال تحقيقه ونشره ، وبقي جانب منها ينتظر جهودا أخرى تالية .

وهذا البحث يقوم على تحقيق شرح قصيدة النابغة الذبياني الدالية للواحدي من خلال أربع مخطوطات تيسر الحصول عليها . وآمل أنني من خلال هذا البحث قد شاركت بجهد المقل في نشر جانب من تراثنا الأدبي ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

القسم الأول :

الدراسة

أولاً : ترجمة الشاعر.

ثانياً : ترجمة الشارح .

ثالثاً : تحقيق نسبة الشرح إلى الواحدي .

رابعاً : منهج الواحدي في شرح القصيدة .

القسم الأول : الدراسة

أولاً : ترجمة الشاعر

هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، يكنى أبا أمامة [(١)]، ويلقب بالنابغة الذبياني قيل لأنه قال الشعر بعد أن تقدمت به السن، وقيل لقوله في شطر بيت له : فقد نبغت لنا منهم شؤون [(٢)].

وعده ابن سلام من الطبقة الأولى من الشعراء [(٣)]، وذكر أن أهل البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس ، وأهل الكوفة يقدمون الأعشى ، وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً والنابغة [(٤)].

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفضله على سائر شعراء غطفان [(٥)]، كما ورد ما يدل على أن عبد الملك بن مروان يرى أنه من أشعر الناس [(٦)] .

وقال ابن سلام من احتج للنابغة قال : (كان أحسنهم ديباجة شعر، وأكثرهم رونق كلام، وأجزلهم بيتاً، كأن شعره كلامٌ ليس فيه تكلف) [(٧)] .ويرى الدكتور عمر فروخ أننا نجد في شعر النابغة رقة الحضارة من فصاحة في اللفظ وعذوبة وسهولة في التركيب [(٨)].

ولا تذكر المصادر التي ترجمت له مراحل حياته الأولى، ولعل نبوغه في الشعر في وقت متأخر سبب في ذلك .

وتعد علاقته بدولتي المناذرة والغساسنة من أهم الأحداث المهمة في حياته [(٩)]، وبخاصة تلك العلاقة التي ربطته بالنعمان بن المنذر أبي قابوس، ثم غَضَبُ النعمان عليه قيل بسبب وصفه لزوجته المتجردة، وقيل لأنه هجاه [(١٠)]، وهو ما دفع النابغة للهرب والاتصال بالغساسنة ومدحهم.

وقد كانت الجفوة التي لقيها من النعمان، وما رافقها من رغبة في العودة إليه سبباً في ظهور غرض الاعتذار الذي أجاد فيه النابغة، وسنّ فيه الطريق لمن أتى بعده.

كما يبرز حدث آخر يعطي أهمية كبيرة للنابغة فقد ذكر الأصمعي أنه كان يضرب للنابغة قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها[١١]. ويقدر الدكتور عمر فروخ أن وفاته كانت سنة ١٨ ق هـ (٦٠٤م) [١٢].

ثانياً : ترجمة الشارح

اسمه وموطنه :

هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الو احدي النيسابوري الشافعي، يكنى أبا الحسن وأصله من ساوة، من أولاد التجار [١٣]، وساوة : (مدينة حسنة بين الري وهمذان) [١٤]. وكان له أخ اسمه عبدالرحمن (وكلٌ قد روى العلم وحدث) [١٥].

مولده ونشأته :

لم تشر الكتب التي ترجمت له إلى تاريخ مولده؛ ولكنها تذكر أن أصله من ساوة، وأنه من أولاد التجار، وقد عني بالتعلم من صغره ، وقال عنه تلميذه عبدالغافر إنه : (أنفق صباه وأيام شبابه في التحصيل) [١٦]؛ فحفظ القرآن في كتَّاب أبي عمر بن الموفق، ثم درس في دار السنة بنيسابور ، وأخذ العلم عن كبار علمائها سماعاً وإملاءً، وهو في حوالي الثانية عشرة من عمره [١٧]، وفي مقدمة كتابه : (البسيط) إشارة إلى كثرة من تلقى عنهم العلم، وكثرة تنقله وسفره من أجل ذلك. يقول : (ولو أثبت المشايخ الذين أدركتهم واقتبست عنهم هذا العلم من مشايخ نيسابور وسائر البلاد التي وطأتها لطال الخطب، ومل الناظر) [١٨].

شيوخه :

أخذ الواحدي العلم - كما أورد ذلك في مقدمة كتابه البسيط في التفسير[١٩] – عن عدد من علماء عصره؛ فأخذ القرآن والقراءات عن أبي القاسم علي بن أحمد البستي، وأبي عثمان سعيد بن محمد الحيري، وأبي الحسن علي بن محمد الفارسي، وأخذ التفسير عن الإمام أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي[٢٠] وأخذ علم اللغة عن الشيخ أبي الفضل أحمد ابن محمد بن عبدالله العروضي، وذكر من ملازمته له قوله:

(كنت قد لازمته سنين أدخل عليه عند طلوع الشمس وأخرج لغروبها ... وقرأت عليه الكثير من الدواوين واللغة) [٢١]. كما أخذ اللغة عن عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن دوست [٢٢]، وأخذ النحو عن أبي الحسن علي بن محمد الضرير والشيخ أبي عمران المغربي المالكي [٢٣].

ومن شيوخه أبو طاهر بن محمش الزيادي ، وأبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، وأبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، وعبدالرحمن بن حمدان النصروي، وأحمد بن إبراهيم النجار، ومحمد بن إبراهيم المزكي [٢٤].

تلاميذه :

جلس الواحدي للتعليم والتدريس زمناً طويلاً كما يذكر ذلك عنه تلميذه عبد الغافر حيث قال : (وقعد للإفادة والتدريس سنين، وتخرج به طائفة من الأئمة سمعوا منه، وقرأوا عليه، وبلغوا محل الإجادة ...) [٢٥]. وقال عنه الذهبي : (تصدى للتدريس مدة وعظم شأنه) [٢٦].

وقد حفظت لنا المصادر أسماء عدد من تلاميذه ، ومنهم :

١. أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، وقد ذكر القفطي أنه : (تخصص بصحبة الإمام علي بن أحمد الواحدي، والأخذ عنه،وسماع التفسير منه، وقراءة النحو عليه) [٢٧].
٢. عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي - المتقدم ذكره - وهو من علماء العربية والتاريخ والحديث [٢٨] وقد أورد ياقوت قوله : (وأجاز لي جميع مسموعاته) [٢٩]
٣. عبدالجبار بن محمد الخواري [٣٠].
٤. أبو نصر محمد بن عبدالله الأرغياني [٣١] .
٥. أبو العباس عمر بن عبدالله الأرغياني [٣٢].
٦. أحمد بن عمر الأرغياني [٣٣] .

صفاته ومكانته العلمية :

بالنظر في شيوخ الواحدي أتضح أنه أتقن علوم القرآن والقراءات والتفسير واللغة والنحو، وهو إدراك تمثل في طول المداومة على التحصيل، والحرص عليه، واستغراق الوقت في ذلك، يدل على ذلك _ كما تقدم ـ ملازمته لشيخه العروضي، كما تدل مؤلفاته على سعة علمه، وقد ذكر الحسن بن المظفر النيسابوري ما قيل في الواحدي :

قد جُمِع العالم في واحدِ عالمنا المعروف بالواحدي [٣٤]

وقد نعته تلميذه عبد الغافر بـ : (الإمام المصنف المفسر النحوي، أستاذ عصره وواحد دهره)[٣٥]. وقال عنه جمال الدين بن تغري بردي في النجوم الزاهرة : (كان أوحد عصره في التفسير . كان إماماً عالماً بارعاً محدثاً)[٣٦].

وقال عنه الذهبي : (إمام علماء التأويل)[٣٧]. وذكر أنه : (كان طويل الباع في العربية واللغات) [٣٨] . وقال عنه القفطي في إنباه الرواة : (سار الناس إلى علمه، واستفادوا من فوائده، وصنف التفسير الكبير، وسماه البسيط، وأكثر فيه من الإعراب والشواهد واللغة، ومن رآه علم مقدار ما عنده من علم العربية) [٣٩].

وأشار من ترجم له أن له شعراً رائقاً [٤٠]، وأورد له ياقوت مقطعتين من شعره، ومما أورده في المقطوعة الأولى قوله :

فأقسمُ لو أبصرتَ طرفيَ باكيًا لشاهدتَ دمعًا بالدماء مخضَّبا
مسالكُ لهوٍ سدَّها الوجدُ والجوى وروضُ سرورٍ عاد بعدكَ مجدبا
فداؤك روحي يا ابن أكرمِ والدٍ ويا من فؤادي غير حُبِّيهِ قد أبى [٤١]

ومع أن تلميذه عبد الغافر قد أشار إلى فضله وتقدمه إلا أنه عاب عليه ما كان من بسط لسانه في بعض المتقدمين؛ فقد أورد ياقوت قوله : (وكان حقيقاً بكل احترام وإعظام، لولا ما كان فيه من غمزه وازدرائه على الأئمة المتقدمين، وبسطه اللسان فيهم بغير ما يليق بماضيهم، عفا الله عنا وعنه) [٤٢].

كتبه :

برع الواحدي في التأليف في علوم القرآن والتفسير والنحو واللغة، وخص القرآن بعناية خاصة؛ فكانت كتبه في أسباب النزول، والتفسير من الكتب التي نالت تقدير المتقدمين وعنايتهم، وعد كتابه في أسباب النزول من أشهر ما ألف في هذا الباب، وقد امتدح ابن خلكان مؤلفات الو احدي فقال : (ورزق السعادة في تصانيفه، وأجمع الناس على حسنها، وذكرها المدرسون في دروسهم) [٤٤] . وكان الغزالي قد اقتبس منه أسماء كتبه في التفسير وهي البسيط والوسيط والوجيز، فسمى بها كتبه[٤٥].

ومن أشهر مؤلفاته [٤٦]:

١. البسيط في تفسير القرآن الكريم ، ويقع في ستة عشر مجلداً[٤٧].
٢. الوسيط في تفسير القرآن الكريم [٤٨].
٣. الوجيز في تفسير القرآن الكريم [٤٩] .
٤. أسباب النزول، وهو من أكثر كتبه شهرة وانتشاراً [٥٠].
٥. نفي التحريف عن القرآن الشريف [٥١].
٦. الإغراب في الإعراب [٥٢].
٧. شرح ديوان المتنبي [٥٣] ، وقد امتدحه ابن خلكان بقوله : (وليس في شروحه مع كثرتها مثله)[٥٤] وقال عنه القفطي: (وهو غاية في بابه)[٥٥].
٨. التحبير في شرح الأسماء الحسنى[٥٦]
٩. تفسير النبي صلى الله عليه وسلم[٥٧]
١٠. كتاب المغازي [٥٨]
١١. كتاب الدعوات والمحصول [٥٩]

وفاته :

تكاد المصادر التي ترجمت للواحدي تتفق على تاريخ وفاته؛ فتذكر أنه شاخ وجاوز السبعين، وأن وفاته كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة للهجرة [٦٠]

ثالثاً : تحقيق نسبة الشرح إلى الواحدي

لم تورد المصادر التي اطلعت عليها، وترجمت للواحدي شيئاً عن شرحه لقصيدة النابغة، ومرد ذلك في اعتقادي إلى صغرها، وتوجه المترجمين له إلى ذكر أعماله الكبيرة في التفسير، وشرحه لديوان المتنبي، وهي أعمال جليلة حرية بالذكر والتقدير.

ولا يعني عدم ذكر شرحه للقصيدة في مصنفاته أن يداخلنا الشك في نسبة الشرح إليه، بل إني أحسب أن شرحه لديوان المتنبي، واهتمامه بالشعر يجعل من شرحه لمعلقة النابغة أمراً ممكناً ووارداً، وقد علمنا من ترجمته أنه قرأ على أستاذه العروضي الكثير من الدواوين واللغة، وأن شيخه لامه على مبالغته في ذلك [٦١] .

وتأتي القصيدة في المخطوطات الأربع التي تمكنت من الحصول عليها ضمن مجموعة من الكتب التي كتبت متصلة على يد ناسخ واحد لكل مخطوطة تختلف زمناً وقلماً.

وقد سُبق شرح القصيدة في المخطوطات الأربع بشرح الزوزني للمعلقات السبع، وهو شرح مطبوع ومشهور، وفي نهاية شرح الزوزني في المخطوطات تأتي عبارات تدل على انتهاء الشرح؛ كما في نسخة كتابخانة : (تم الكتاب بحمد اللّه ومَنّه). وفي نسخة الدكتور حسين علي محفوظ : (تم بتوفيق اللّه شرح سبع الطوال، وأحمد اللّه على كل حال). وفي نسخة حبيب جنج : (تم شرح القصائد السبع المعلقة).

ويأتي التأكيد على نسبة الشرح للواحدي من خلال تصدير الشرح في ثلاث من نسخ المخطوطات الأربع بعبارة تؤكد على ذلك ؛ فقد ورد في نسخة كتابخانة – وهي أقدم النسخ – ما نصه : (شرح هذه القصيدة من جهة علي الواحدي قال النابغة الذبياني).

كما وردت عبارة قريبة من ذلك في نسخة رامبور، وهي : (شرح قصيدة النابغة الذبياني من عمل الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي رحمه اللّه).

وفي نسخة الدكتور حسين علي محفوظ تأتي آثار طمس تتضح بعض معالم الكتابة فيه على هذا النحو : (شرح القصيدة ... من عمل الشيخ أبي الحسن علي ...) ، وهي كتابة تشي بنسبة شرح القصيدة للواحدي، واتفاقها مع ما صدرت به النسختان السابقتان. وإذا كانت النسخ الثلاث قد صدرت الشرح بنسبته للواحدي فإن المخطوطة الرابعة وهي نسخة حبيب جنج لم تذكر شارحاً للقصيدة. ولكن ذلك لا يقلل من التأكيد على نسبة الشرح إلى الواحدي.

رابعاً : منهج الواحدي في شرح القصيدة

بالنظر في مؤلفات الواحدي أتضح أنه كان له منهج يتمثل في التأليف على صور تتفاوت بين التوسع والإيجاز، ولعل مؤلفاته الثلاثة في التفسير وهي البسيط والوسيط والوجيز أبرز دليل على ذلك، وأحسب أن شرحه لقصيدة النابغة يسير في ظل التوجه القائم على الإيجاز، الذي يكتفي فيه بالقليل من الإيضاح لبعض الألفاظ التي تحتاج إلى شرح وتوضيح، ثم الوقوف على معنى البيت إجمالاً.

ويمكن أن يعزز هذا التصور ما اطلعت عليه في كتاب يُعْنَى بالمخطوطات في المتحف العراقي حيث أورد المؤلف توصيفا لإحدى المخطوطات ذكر أنها شرح الواحدي لقصيدة النابغة الذبياني : يا دار مية بالعلياء فالسند، وذكر أنها نسخة جيدة، ترقى إلى القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي، وهي في تسع وسبعين صفحة [٦٢]، ويمكن تبعاً لذلك أن يتصور أن الو احدي قد شرح قصيدة النابغة وفق منهجه في التفسير فشرحها شرحاً موسعاً كما يشير إليه وصف المخطوطة الموجودة في المتحف العراقي ، وشرحها شرحاً موجزاً مختصراً كما هو حال المخطوطة التي بين أيدينا، ويعزز هذا التصور أن قصيدة النابغة اشتملت على ذكر أعلام وأحداث يمكن أن تفتح الباب واسعاً أمام الشارح إذا رغب في بسط القول عنها، مثل قصة النبي سليمان عليه السلام، ومدينة تدمر، وبناء الشياطين لها، ولبد آخر نسور لقمان، وقصة زرقاء

اليمامة، وفي ظل صعوبة الوصول إلى تلك المخطوطة المشار إليها يبقى ذلك افتراضاً قابلاً للقبول أو الرد.

وتتمثل أبرز ملامح المنهج الذي سار عليه الواحدي في شرحه للقصيدة فيما يأتي :

١. الإيجاز في شرحه لأبيات القصيدة ، وهي سمة تنطبق على شرحه جميع الأبيات.
٢. مزاوجته في شرحه للأبيات بين توقفٍ عند ألفاظ البيت لبيان معانيها ، ثم بيان معنى البيت إجمالاً كما في البيت الثامن :

كأَنَّ رَحْلِي وَقدْ زَالَ النَّهارُ بِنا   بِذِي الجَلِيلِ على مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ

ذو الجليل: موضع ينبت الثمام ويسمى الجليل. والمستأنس: ثورٌ أبصر أنسياً ففزع. يقول: كأن رحلي عند انتصاف النهار في شدة الحر هذا المكان على ثور قد نفر من شيء أفزعه وهو فرد؛ جعل سير هذه الناقة كسير هذا الثور عند نفاره.

أو تناوله لمعنى البيت أولاً ثم بيان معاني الألفاظ الواردة في البيت كما في البيت الثالث والعشرين :

وخَيِّسِ الجِنَّ إِنّي قَدْ أَذِنْتُ لَهمْ   يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفّاحِ والعَمَدِ

وقال له ذلل الجن : أي استعملهم فيما تريد من الأعمال الشاقة، إني قد أمرتهم أن يطيعوك. وتدمر مدينة بنتها الشياطين لسليمان. والصُّفَاحُ : حجارة عراض. والعمد: أساطينها.

٣. خلا الشرح من ذكر أقوال السابقين ، ومن المعلوم أن هناك من الشراح من سبق الواحدي، ومنهم أبو جعفر بن النحاس المتوفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة للهجرة.
٤. خلا الشرح من الروايات الأخري للأبيات.
٥. لم يورد في شرحه الشواهد من الكتاب والسنة، أو أقوال العرب، وأشعارهم، مع قدرته على ذلك وسعة علمه، وظهر ذلك واضحاً في تفسيره للقرآن الكريم، وشرحه ديوان المتنبي، وكان قد ذكر أنه لازم شيخه العروضي مدة طويلة، وقرأ عليه الكثير من الدواوين واللغة حتى عابه شيخه بقوله إنك لم تبق ديواناً من

الشعر إلا قضيت حقه [٦٣]، وهو مايعزز من التصور الذي ذهبت إليه من رغبة الواحدي في تأليف شرح موجز للقصيدة.

٦. تأتي بعض الألفاظ في الشرح وهي في حاجة إلى الشرح والتوضيح، ولكن الشارح يتجاوزها، وأحسب أنها كانت في عهد الشارح واضحة بينة، إضافة إلى ما كان يرغب فيه من الإيجاز والاختصار .

القسم الثاني : التحقيق

مقدمة التحقيق، وتشمل :

أ) وصف النسخ المخطوطة.

ب) منهج التحقيق.

النص المحقق.

القسم الثاني : التحقيق

أ) وصف النسخ المخطوطة :

من خلال اطلاعي على فهارس المخطوطات وقفت على وجود أربع نسخ لشرح قصيدة النابغة الذبياني للواحدي ويقع هذا الشرح في المخطوطات الأربع ضمن مجموعة من الكتب كتبت كل مخطوطة بخط يختلف رسماً وزماناً، والكتاب الذي سبق شرح المخطوطة في النسخ الأربع هو شرح الزوزني للمعلقات السبع، وقد أشرت في الحديث عن نسبة الشرح إلى الواحدي إلى ما يفصل شرح الزوزني عن شرح الواحدي للقصيدة.

النسخة الأولى :

وهي محفوظة في مكتبة كتابخانة في طهران برقم ١٥١١، وهي مصورة في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة ورقمها في تصنيف المعهد ١٩١٩.

وتقع القصيدة في خمس ورقات، وفي كل ورقة صفحتان، وعدد الأسطر في كل صفحة سبعة عشر سطراً، وفي كل سطر اثنتا عشرة كلمة تقريباً.

وقد كتبت بخط نسخي مشكول، ويوحي التصوير بأن الأبيات كتبت بحبر مخالف للحبر الذي كتب به شرح الأبيات، وقد ذكر واصف النسخة أن الشعر كتب بالحمرة . وكتب النسخة محمد بن الفضل الصايعي البيهقي سنة ٥١٩هـ [٦٤] ، وفي آخرها قراءة على أبي جعفر أحمد بن علي المقري كتبها بخطه [٦٥] ، وهذه النسخة هي التي اعتمدتها أصلاً في التحقيق لقدمها ، وقربها من عصر المؤلف، وتمامها.

النسخة الثانية :

وهي محفوظة في مكتبة رضا رامبور في الهند برقم ٤١٩٦ (٤) ، وهي مصورة في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة ورقمها في تصنيف المعهد ١٩٢١ وتقع القصيدة في ست ورقات من ورقة ١١٣- ١١٨ ، وفي كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة خمسة عشر سطراً، وفي كل سطر اثنتا عشرة كلمة تقريباً، وبهامشها شروح وتعليقات قليلة.

وكتبت المخطوطة بخط نسخي حسن مشكول، من خطوط القرن الثامن الهجري تقديراً، وقد صدرت بالعبارة التالية: (شرح قصيدة النابغة الذبياني من عمل الشيخ الإمام علي بن أحمد الواحدي رحمة اللّه عليه). وقد رمزت إليها بـ (ر).

النسخة الثالثة :

وهي من محفوظات مكتبة د. حسين علي محفوظ الخاصة في بغداد برقم ٢٠٠ ، وهي مصورة في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة ورقمها في تصنيف المعهد ١٩٢٢.

وتقع القصيدة في ورقتين، حيث تبدأ من منتصف الصفحة الأولى من الورقة الأولى إلى نهاية الثلث الأول من الصفحة الثانية من الورقة الثانية، وفي الصفحة خمسة وثلاثون سطراً وفي كل سطر عشرون كلمة، وخلت المخطوطة من الشروح والتعليقات وكتبت بخط نسخي.

وقد سبقت القصيدة بشرح القصائد السبع للزوزني، وجاء في نهايتها عبارة : (تم بتوفيق الله شرح سبع الطوال أحمد الله على كل حال) ، ثم تظهر آثار كتابة لا يتضح إلا بعض معالمها هكذا : (شرح القصيدة ... من عمل الشيخ أبي الحسن علي ...)، ويأتي تعليق على جانب الصفحة ونصه : (الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي كان سيد عصره في النحو والتفسير ، وهو شارح ديوان المتنبي ...) وهو يحيل ما كتبه إلى ابن خلكان في الوفيات ٣٦١/١ وهو ما يدل على أن التعليق من أحد المتأخرين . وقد رمزت إليها بـ : (م).

النسخة الرابعة :

وهي من محفوظات المكتبة الحبيبية - حبيب جنج، بمدينة عليكرة في الهند برقم ٢٨/١٣٩ وهي مصورة في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة ورقمها في تصنيف المعهد ١٩٢٠. وتشتمل على شرح المعلقات السبع للزوزني من الورقة الأولى إلى الورقة الحادية عشرة بعد المائة حيث يختم في نهايتها بعبارة : (تم شرح القصائد السبع المعلقة) ثم تأتي بعدها قصيدة النابغة في خمس ورقات من الورقات الثانية عشرة بعد المائة إلى الورقة السادسة عشرة بعد المائة، وفي كل ورقة صفحتان، وفي الصفحة ثمانية عشر سطراً في كل سطر اثنتا عشرة كلمة تقريباً. وفي صفحات القصيدة آثار أرضة وطمس.

وقد كتبت المخطوطة بخط نسخي فيه ضبط ، كتبها أبو العلاء بن أبي الفوارس القطوي سنة ثمان وأربعين وستمائة للهجرة [(٦٦)].

ولم يشر الناسخ في بداية القصيدة إلى أنها من شرح الواحدي أو غيره ؛ إلا أنها تتفق مع المخطوطات السابقة في نصها. وقد رمزت إليها بـ : (ح).

ب) منهج التحقيق :

- اعتمدت نسخة كتابخانة ملي طهران أصلاً .

- حرصت على إخراج النص إخراجاً صحيحاً، خالياً من التصحيف والتحريف، وقد استعنت على ذلك بالمقابلة بين النسخ المتوفرة للقصيدة، والشروح الأخرى للقصيدة لشراح آخرين كابن النحاس والتبريزي.
- كتبت النص وفق القواعد الإملائية المعاصرة، وقد وردت بعض الألفاظ في المخطوطات بالتسهيل مثل : (العايدات) ، فأثبت كتابتها بالهمزة (العائدات) .
- ضبطتُ أبياتَ القصيدة كما وردت مضبوطة في نسخ المخطوطات الثلاث : كتابخانة ورامبور وحبيب جنج.
- قمت بشرح بعض العبارات التي تحتاج إلى شرح وتوضيح ، وذلك بالعودة إلى الشروح السابقة المحققة، أو بالرجوع إلى لسان العرب .
- الزيادات التي وردت في بعض النسخ كانت تأخذ صورتين تمثلت الأولى في زيادات في النص المكتوب ضمن أسطر المخطوطة، وهذه أثبتها بين معقوفين وأشرت إلى مصدرها في الهامش، والثانية تمثلت في تعليقات وهوامش رأيت بعد قراءتها أنها من زيادات النساخ، وبناء على ذلك تجاوزتها.

ثالثاً : النص

شرح هذه القصيدة من [٦٧] جهة علي الواحدي قال النابغة الذبياني :

١) يـا دَار مَيّـةَ بالعَلْيـاءِ فالسَّـنَدِ ... أَقْوتْ وطالَ [٦٨] عليها سالفُ الأبدِ [٦٩]

يخاطب دار هذه المرأة بالمكان المرتفع من الأرض. والسند : ما قابلك من ارتفاع الوادي والجبل، ثم أخبر عنها فقال : خلت عن أهلها ، وطال عليها مرور مامضى من الزمان .

٢) وَقفتُ فيها أُصيلاناً أُسائِلُها [٧٠] ... عَيتْ [٧١] جَواباً ومابالرَّبعِ [٧٢] منْ أَحَدِ

يقول وقفت في هذه الدار عشية أسائلها عن أهلها أين ذهبوا ؟ أو أين حلوا ؟ فلم تقدر الدار على الجواب ، ولم يكن فيها أحد يجيبني.

٣) إلاّ أَوَارِيَّ لَأْيــاً مــا أُبَيِّنُهــا[٧٣] والنـؤيُ كـالحوضِ بالمظْلُومـةِ الجـلَدِ

الأواري : حيث تحبس الدابة. قوله لأياً : أي جهداً يقول: بعد جهد وبطء [٧٤] أعرف الأواري .والنؤي : نهير[٧٥] يحفر حول الأخبية ، يجري[٧٦] فيها الماء ؛ فشبهه بالحوض لما لم يكن مندفناً [٧٧]. وقوله بالمظلومة الجلد: أي بالموضع الذي لا يحفر لصلابته؛ فجعلها مظلومة لأنها حفرت في غير موضع حفر ، ولذلك أشبهها النؤى؛ لأنه لم يعمق الحوض لصلابة الأرض.

٤) رَدَّتْ (عليــه أَقاصِــيه [٧٨] ولَبَّـــدَهُ ضربُ الوَليدةِ [٧٩] بالمسْحاةِ) [٨٠] في الثأدِ

(ردت فعل الوليدة : أخبر عنها ولم يجر لها ذكرٌ) [٨١] ؛ يقول : الوليدة جعلت أقاصي النؤى (يسيل [٨٢] ماؤها إلى النؤي، ومعنى لبده : سَكَّنَهُ)[٨٣] وطأطأ منه، والثأد : الندى.

٥) (خَلَتْ سبيلَ أَتيٍّ كانَ يَحْبسهُ وَرَفَّعَتْهُ إلى السِّجْفَينِ) [٨٤] فالنضَدِ

(يقول : الوليدة خلّت سبيل الماء الذي يأتي إلى النؤي، فرفعت) [٨٥] ما كان يحبس الماء حتى خلَّى سبيله. ومعنى رفعته : قدمته كما يقال : رفعت هذا الأمر إلى الأمير، أي : قدمته إليه ويريد بالسجفين : سجفي البيت ، وهما بمنزلة المصراعين . والنضد: ما نضد من متاع البيت [٨٦]: أي جعل بعضه فوق بعض. يقول : قدمت النؤي إلى السجفين لأنها ابتدأت الحفر من وراء البيت، ثم قدمته [٨٧] إلى أمام [٨٨] السجفين ، ومتاع البيت .

٦) أَضْحَتْ قِفَاراً وأَضْحَى أَهْلُها احتملوا أَخْنَى عليها الذي أَخْنَى على لُبَدِ

أضحت الديار خالية لا أنيس بها [٨٩] ، وأهلها الذين كانوا ساكنين بها صاروا مرتحلين عنها . وأخنى على الدار : أي أتى عليه بالخلاء والخراب ما أتى على لبد، وهو آخر نسور لقمان،] وهو ينصرف لأنه ليس بمعدول ، وتزعم العرب أن لقمان هو الذي بعثته عاد إلى الحرم يستسقي لها ؛ فلما أهلكوا خُيِّر لقمان بين بقاء سبع بعيرات سمر

من أظب عفر [٩٠] في جبل وعر، لا يمسها القطر، وبقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر حلّت بعده نسر، واختار النسور، وكان آخر نسوره تسمى لبداً[٩١].

٧) فعَـدِّ عَمـاً تـرَى إذْ لا ارتجـاعَ لَـهُ وانمِ القُتُـودَ [٩٢] علـى عَيرانـةٍ أُجـدِ

عدِّ عنه : أي اتركه ، وتجاوز عنه [٩٣] . يخاطب نفسه يقول [٩٤]: اترك ذكر ما أنت فيه من ذكر الدار وأهلها؛ فإن ذلك لا يرتجع، وارفع الرحل على ناقة قوية تشبه [٩٥] العير في نشاطها. والأجد: الموثقة الخلق.

٨) مَقْذوفـةٍ[٩٦] بـدَخيسِ الـنَّحْضِ بَازِلُهـا لهُ صَريفٌ [٩٧] صَريفَ القَعوِ [٩٨] بالمسَدِ

الدخيس : الكثير المكتنز[٩٩]. والنحض : اللحم، والبازل : آخر (ما يطلع من) [١٠٠] أنياب البعير .يقول: رميت هذه الناقة باللحم رميا : (يعني أنها ذات لحم ، ثم ابتدأ) [١٠١] فقال : بازلها : أي آخر أسنانها ، وشبه صريف (بازلها بصريف البكرة إذا استقى عليها) [١٠٢] الماء، وذلك لنشاطها .

٩) كأَنَّ رَحْلِي وَقدْ زَالَ النَّهارُ [١٠٣] بِنا (بِذِي الجَليلِ على مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ) [١٠٤]

ذو الجليل : موضع ينبت الثمام [١٠٥] (ويسمى الجليل. والمستأنس : ثورٌ أبصر) [١٠٦] أنسياً ففزع .يقول : كأن (رحلي عند انتصاف النهار في شدة الحر هذا) [١٠٧] المكان على ثور قد نفر من شيء أفزعه وهو فرد؛ جعل سير هذه الناقة كسير هذا الثور عند نفاره.

١٠) من وحشِ أَيلةَ [١٠٨] موشـيٌّ أَكارِعـُه طَاوِي المصِيرِ كَسَيفِ الصَّيقَلِ الفَرِدِ

يقول هذا الثور من وحش هذا المكان، وقوائمه فيها تخطيط، والمصير : المعى، ومعنى طاوي المصير: لطيف البطن، ويكون ذلك أسرع لسيره، وشبه الثور بسيف مصقول لأنه يبرق في بياضه كالسيف، ووصف السيف بأنه فرد : أي مسلول من غمده[١٠٩]، أو فرد لانظير له في جودته.

١١) سَـرَتْ عليـهِ مـن الجَوزَاءِسـاريةٌ [١١٠]   تُزْجِـي[١١١] الشَّـمالُ عليـهِ جامـدَ البَـرَدِ

يقول : سرت على هذا الثور : أي أتته [١١٢] ليلاً سحابة تسري بنوء الجوزاء ذات برد ، تستدرها الشمال برداً. والثور إذا مطر السحاب عليه البرد كان أسرع عَدْوًا.

١٢) فارتـاعَ مـن صـوتِ كَـلابٍ فبـاتَ لـهُ   طـوعَ الشَّـوامِتِ مِـن خُـوفٍ ومِـن صـرَدِ

يقول : خاف هذا الثور من صوت صياد ، صاحب كلاب [١١٣]، فبات هذا الثور لأجل ذلك (الصوت [١١٤] يطيع) [١١٥] ما يحمله على القلق والسير ، وهو الخوف من (الكلاب والبرد ، أي بات الثور) [١١٦] قلقاً فلا يسكن من الخوف والبرد [١١٧].

١٣) (فَبـــثّهُنَّ عليــــهِ واستــــمَرَّ بــــهِ   صُمْعُ) [١١٨] الكُعوبِ بريئاتٌ منَ الحَرَدِ[١١٩]

(فرق الصياد كلابه على هذا الثور فأتينه) [١٢٠] من كل جانب، واستمر بالثور (قوائمه؛ يعني فر من الكلاب، ومعنى صمع الكعوب): [١٢١] أنها ضماء دقاق (لطاف. وهن [١٢٢] بريئة من الحرد، وهو استرخاء) [١٢٣] في العصب .

١٤) فَكَانَ [١٢٤] (ضُمْرَانُ مِنْهُ حيثُ يُوزِعُهُ   طَعْنُ المُعَـارِكِ عنـدَ) [١٢٥] المُحْجَرِالنَّجُـدِ

ضمران : اسم كلب. ومنه : من الثور. يوزعه : يغريه. والمعارك[١٢٦]: المقاتل . والمحجر : الملجأ. والنجد: من وصف [١٢٧] المعُارك. يقول : كان هذا الكلب قريبا من الثور والمسافة بينهما كانت على مقدار ما بين المقاتلين.

١٥) شَكَّ الفَرِيصَةَ بالمِدْرَى [١٢٨] فَأَنْفَـذَها   شَكَّ المُبَيطِرِ[١٢٩] إذْ يُشْفِي مِن العَـضَدِ[١٣٠]

يقول : الثور شق [١٣١] فريصة الكلب : بقرنها ، وأنفذ القرن في فريصته كما يشق البيطار عضد الدابة؛ إذا عالجها من العضد ، والفريصة : لحم عند الكتف[١٣٢] وهو مقتل.

١٦) كأنَّهُ خارِجاً مِن جَنْبِ صَفْحَتِه سَفُّودُ[١٣٣] شَرْبٍ نَسُوهُ عندَ مُفْتَأَدِ

يقول : كأن هذا القرن وهو خارج من جنب الكلب حديد يشوى به على النار، تركه قوم شاربون عند مكان طبخوا هناك، والاقتئاد : الطبخ . شبه القرن وقد نفذ من جنب الكلب بسفود.

١٧) فَظَلَّ يُعْجِمُ أَعلَى الرَّوقِ مُنْقَبِضاً في حَالِكِ اللَّونِ صَدْقٍ غيرِ ذي أَوَدِ[١٣٤]

يقول ظل الكلب يعض على قرن الثور، وهو مجموع في قرن أسود اللون صلب لا عوج فيه .

١٨) لَمَّا رَأى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ [١٣٥] صاحبِه ولاَ سبيلَ إلى عَقْلٍ ولا قَوَدِ[١٣٦]

واشق : اسم كلب آخر رأى [١٣٧] أن الثور أقعص الكلب الأول، ولم يكن لذلك الكلب عقل ولا قصاص.

١٩) قالتْ لهُ النَّفْسُ إنِّي لا أَرَى طَمَعاً وإنَّ مولاكَ لم يَسْلَمْ ولم يَصِدِ

الكلب الثاني : قال [١٣٨] له نفسه لا أطمع في الثور؛ لأن الكلب (الأول لم يسلم حيث)[١٣٩] طعنه [١٤٠] الثور ولم يصده.

٢٠) فَتِلكَ تُبْلِغُني النُّعْمَانَ إنَّ لهُ (فَضْلاًعلى الناسِ في)[١٤١] الأَدْنَى وفي البَعَدِ

يقول : فهذه الناقة (التي وصفتها (لي) [١٤٢] تبلغني النعمان، ثم أخبر أن له) [١٤٣] فضلا على الناس كلهم الأقربين والأبعدين يعني أنه ملك والملوك فوق السوق ، وأراد بالبعد : البعيد.

٢١) ولا أَرَى فاعِلاً في النَاسِ يُشْبِهُهُ ومَا أُحاشِي مِن الأَقْوامِ مِن أَحَدِ

يقول[١٤٤]: لا أرى أحداً يشابهه[١٤٥] : أي هو أعلى من أن يكون له نظير من الناس كلهم [١٤٦]، من غير أن استثني منهم أحداً.

٢٢) إلا سُــلَيمانَ إِذْ قــالَ المَليــكُ لــهُ   قُمْ في البَرِيَّةِ فاحْدُدْهَا عن الفَنَدِ(١٤٧)

أي لا أفضل أحداً عليه إلا سليمان (١٤٨) إذ أرسله الله نبياً، وملّكهُ على الناس كلهم، وأمره أن يمنعهم (١٤٩) عن السفه والجهل(١٥٠).

٢٣) وخَيِّسِ الجِنَّ إنّي قَدْ أَذِنْتُ لَهمْ   يَبْنُونَ (١٥١) تَدْمُرَ بالصُّفّاحِ والعَمَدِ

(١٥٢) وقال له ذلل الجن : أي استعملهم فيما تريد من الأعمال الشاقة، إني قد أمرتهم أن يطيعوك. وتدمر مدينة بنتها الشياطين لسليمان. والصُّفَاحُ : حجارة عراض. والعمد : أساطينها (١٥٣).

٢٤) فَمَــنْ أَطــاعَ فأَعْقِبْــهُ بِطَاعَتِــهِ   كمَا أَطاعكَ وادلُلْهُ (١٥٤) عَلى الرَّشَدِ

وقال له : من أطاعك فاجعل عاقبة (١٥٥) طاعته الخير والأجر والثواب، وكن دليلاً له (١٥٦) على الرشد.

٢٥) ومَــنْ عَصــاكَ فَعَاقِبْــهُ مُعاقَبَــةً   تُنْهِي الظَلُومَ ولا تَقْعُدْ على ضَمَدِ

ومن لم يطعك فأجعله نكالا بعقوبة تنهى من عصاك عن المعصية، (ولا تقعد على حقد : أي)(١٥٧): جاز العاصي بسيء (١٥٨) فعله .

٢٦) إلاَّ لِمثلــكَ (أَو مَــن أَنْــتَ سَــابِقُهُ   سَبْقَ الجَوادِ) (١٥٩) إذا اسْتولَى على الأَمَدِ

يقول : لا (تقعد أيها الملك على غيظ إلا لمثلك أو من فَضَلكَ) (١٦٠) فضل السابق على المصلي (١٦١) ليس بينك وبينه (١٦٢) في الفضل إلا يسير، والجواد إذا سبق رسيله لم(١٦٣) يكن ذاك (١٦٤) السبق إلا يسيرا. والأمد : الغاية المضروبة للخيل إذا أجريت في الرهان، وإذا بلغت الغاية فقد استولت على الأمد.

٢٧) واحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرتْ إلى حَمَــامٍ سِــرَاعٍ وارِدِ الثَّمَــدِ

يريد بفتاة الحي : زرقاء اليمامة، وكانت في بصرها حدة، تبصر الشيء من بعيد، وبها يضرب المثل فيقال : أبصر من زرقاء اليمامة، والمعنى : كن حكيما [١٦٥] كفتاة الحي إذ [١٦٦] أصابت ووضعت [١٦٧] الأمر موضعه ، فلا تقبل ممن يسعى بي إليك، وذلك أنها نظرت إلى سرب قطاً تسرع (في السير) [١٦٨] لورود الماء، فقالت ما ذكره في البيت الثاني :

٢٨) قَالتْ فَيا ليتَما[١٦٩] هذَا الحَمَامُ لنا إلى حَمامَتِنا ونِصْفُهُ فَقَـدي[١٧٠]

قالت الفتاة لما نظرت إلى السرب ليت الحمام ليه [١٧١] ، إلى حمامتيه ، ونصفه قديه تمَّ الحمام مائة، وكان الحمام التي تطير ستا وستين، فحسبت الحمام وهي تطير فأصابت.

٢٩) يَحُفُّه جَانِبَا نِيقٍ وتُتْبِعُهُ[١٧٢] مثلَ الزُّجاجَةِ لم تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

يحيط بالحمام جانبا جبل، وهي تطير فيما [١٧٣] بينهما، والفتاة تتبعها عيناً مثل الزجاج، لم تداو[١٧٤] من رمد أصابها، يعني: أنها لم ترمد فيختل [١٧٥] بصرها.

٣٠) فَحسَّبُوه فَأَلْفَوه كَما حَسَبَتْ تِسْعاً (وتِسْعِينَ لم تَنْقُصْ)[١٧٦] ولم تَزِدِ

فعد الناس ذلك الحمام، فوجدوه كما (حسبته هي [١٧٧] ، وهو في)[١٧٨] الهواء.

٣١) فكَمَّلتْ مائةً فيها (حَمامَتُها وأَسرَعَتْ حِسْبَةً)[١٧٩] في ذلكَ العَدَدِ

يقول كملت الفتاة في عدها مائة، وفيها الحمامة التي عندها، وأسرعت العد فيما ذكرت من العدد.

٣٢) أعطَى لِفَارِهَةٍ حلوٍ توابعها مِنَ المَواهِبِ لا يُعْطِي على حَسَدِ

هذا البيت يعود إلى قوله : ولا أرى فاعلا ، والمعنى : لا أرى فاعلاً [١٨٠] أعطى لفارهة منه ، وما يتبعها من المواهب، وأراد بالفارهة : القينة، وبالتوابع : ما يتبعها من المواهب. ومعنى حلاوتها : أنه لا يمن [١٨١] فيكدر عطاءه بالمن وينغصه، ولا يعطي تلك التوابع من المواهب حسداً لغيره من الكرام والأجواد؛ بل يفعل ذلك طبعاً وجبلةً، لا حسداً ومباهاةً.

٣٣) الواهِبُ المِائَةَ الأَبْكَارَ زَيَّنَهَا سَعْدَانُ تُوضِحَ في أَوبارِها اللِّبَدِ

يقول : هو الذي يهب المائة من الإبل الفتيات التي سمنت على هذا النبت ، فرعت من توضح السعدان[١٨٢] ، وهو أفضل مايرعاه [١٨٣] الإبل ، وعليها لبد مجتمعه من أوبارها.

٣٤) والرَّاكضاتِ ذُيُولَ الرَّيطِ [١٨٤] فَنَّقَهَا بَرْدُ الهَواجِرِ كالغِزلاَنِ بالجَرَدِ

ويهب الجواري التي تتبختر، وتَركُضُ ذَيلَ الرَّيطِ في مشيتها، ومعنى فنقها : أي نعّمها. برد الهواجر، أي أنهن نشأن في كن كنين عند شدة الحر، فلهن برد الكن في الهواجر، وهن كالغزلان في حسن أعينها وأجيادها. والجرد : موضع ينسب [١٨٥] إليه الضباء.

٣٥) والخَيلُ تَمْزَعُ (مَزْعاً[١٨٦] في أَعِنَّتِهَا)[١٨٧] كَالطَّيرِ تَنجُومِن الشُّؤْبُوبِ[١٨٨] ذِي البَرَدِ

وهو الذي (يهب الخيل التي تمزع : أي تسرع في سيرها) [١٨٩]، وشبهها في سرعتها بالطير التي تطلب (ملاذاً من السحاب التي فيها البرد ، وهي أسرع شيء) [١٩٠] عند خوفها من البرد .

٣٦) والبُزْلُ[١٩١] قد خَيسَتْ فُتْلاً مَرافِقُها مَشْدُودةً برحالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ

وهو يهب البزل من الإبل، وهي التي بلغت غاية السن . ومعنى خيست : ذللت. وهن فُتْلُ المرافق لا يصيب مرافِقُها كَرَاكِرَها[١٩٢]، وعليها الرحال التي عملت بالحيرة، وهي جديدة.

٣٧) ولا لَعَمْـرُ الـذي قـد زُرتُـه حِجَجَـاً		ومـا هُرِيقَ علـى الأَنْصَـابِ مـن جَسَـدِ

أقسم[١٩٣] ببقاء الله الذي زار بيته سنين، وبما يراق من دماء ما يهدى إلى البيت، وكانت تصب دماؤها على ما نصب حول البيت من الأصنام.

٣٨) والمـؤمِنِ العائـذاتِ الطَّـيرَ يَمْسَـحُها		رُكبَـانُ مكـةَ بـين الغِيـلِ والسَّـنَدِ

والمؤمن[١٩٤] من صفات الله تعالى (شأنه، وجل برهانه)[١٩٥]، والعائذات : الطير التي لاذت بالبيت لتأمن أن تصاد. والغيل والسند : أجمتان كانتا بين مكة والمدينة؛ يريد أن ركبان مكة لا تأخذ هذه الطير، ولا يصيدها[١٩٦]: بل يمسحها ولا يضرها .

٣٩) مـا إنْ أَتيـتُ بشـيءٍ أَنـتَ تَكـرَهـهُ		إذاً فـلا رَفَعَـتْ سَـوطِي إلـيَّ يَـدِي

حلف بما ذكر أنه لم يجن[١٩٧] شيئا يكرهه ، وإن فعل ذلك فشلت يده حتى لا تقدر على رفع السوط.

٤٠) إذاً فَعَـــاقَبَنِي رَبِّــــي مُعَاقَبَــــةً		قَـرَّتْ بهـا عَـينُ مـن يَأتيـكَ بالحَسَـدِ

يقول : وإن فعلت ما نسبت إليه[١٩٨] فلحقني من الله عقوبة يفرح بها[١٩٩] من سعى بي إليك حسداً لي.

٤١) هـذا لِـأَبرَأَ مـن قَـولٍ قُـذِفْتُ بِـهِ		طَـارَتْ نَوافِـذُهُ حَـرًّا علـى كَبِـدِي

يقول : هذا الدعاء على نفسي لتعلم[٢٠٠] (براءتي مما رميت به من قول)[٢٠١] نسب إلي أني قلته أسرعت جراح ذلك (القول[٢٠٢] فنفذت على كبدي)[٢٠٣].

٤٢) مَهْـلاً فَـدَاءٌ لَـكَ الأَقْـوامُ كُلُّهُـمُ		ومـا أُثَمِّـرُ مِـن مَـالٍ ومِـن وَلَـدِ

يقول : لاتفعل ما تفعله من الإعراض عني ، يفديك الناس كلهم ، ومالي وولدي .وتثمير المال : زيادته بإصلاحه[٢٠٤].

٤٣) لا تَقْـذِفَنِّي بِـرُكْنٍ لا كِفَـاءَ لـهُ ولـو تَأثَّفَـكَ [٢٠٥] الأعـداءُ بِالرِّفَـدِ

يقول[٢٠٦]: لا ترميني بأمر عظيم لانظير له : يعني بداهية. والركن: ركن الجبل وإن أحاط أعدائي بك متعاونين علي يرفد بعضهم بعضا.

٤٤) فَمَـا الفُـرَاتُ إِذا جَاشَـتْ غَوارِبُـهُ[٢٠٧] تَرْمِي أَوَاذِيُّه[٢٠٨] العَبْرِينِ بالزَبَدِ[٢٠٩]

يقول : ليس هذا الوادي إذا أذخر وامتلأ، وعلت أمواجه حين رمت جانبيه بالزبد.

٤٥) يُمِـدُّهُ كُـلُّ وادٍ مُتْـرَعٍ لَجِـبٍ فيهِ حُطَامٌ مِن اليَنْبُوتِ والخَضَدِ[٢١٠]

يريد في كل واد مملوء شديد الصوت يأتي من الغثاء بما تكسر من هذا النبت. والخضد : ما قطع من الشجر.

٤٦) يَظَـلُّ مِـن خَوفِـهِ المَـلاَّحُ مُعتَصِـمَاً بالخَيزُرَانَـةِ بَعـدَ الأَيـنِ والنَجَـدِ[٢١١]

الملاح يخافه لزخوره وقوته[٢١٢]، فيتمسك بسكان السفينة بعدما أصابه من الإعياء والعرق.

٤٧) يَوماً بَأَجْوَدَ (منهُ سَيبَ) [٢١٣] نَافِلَةٍ ولا يَحُـولُ عَطَـاءُ اليـومِ دُونَ غَـدِ

يقول : ليس (الفرات إذا كان بهذه الصفة) [٢١٤] بأجود من النعمان عطاءً، ثم لا يمنعه (ما يعطيه اليوم من عطاء غد؛ يعني) [٢١٥] أنه مداومٌ على الجود.

٤٨) هَـذا الثَنَـاءُ فَـإِنْ تَسْـمَعْ لِقَائِلِـهِ فما عَرَضْتَ أَبيتَ اللَّعْنَ بالصَفَدِ[٢١٦]

يقول : هذا ثنائي أثني عليك به. فإن استمعت إلى كلامي فهو كله ثناء لاطمع فيه، ولم أتعرض لعطائك [٢١٧] : يعني : لم أمدحك طلبا للعطاء.

٤٩) أَنْبِئْـتُ أَنَّ أَبَـا قَـابوسَ أَوعَـدَنِي   ولا قَـرَارَ عَلَـى زَأَرٍ مِـن الأَسَـدِ

يقول : أخبرت أنك تهددني، وتهديدك [٢١٨] عظيم يمنعني القرار. ومن[٢١٩] سمع زئير[٢٢٠] الأسد في مكان لم يقم هناك .

٥٠) هَا إِنَّ تَا عِذْرَةٌ إِلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ[٢٢١]   فَإِنَّ صَاحِبَهَا[٢٢٢] قَدْ تَاهَ فِي البَلَدِ

يقول : هذا الذي ذكرت عذري ، فإن لم ينفعني تحيرت ولم أهتد لوجه يخرجني[٢٢٣] من غضبك ووعيدك إياي.

تمت القصيدة بتفسيرها بحمد الله وحسن توفيقه[٢٢٤].

الهوامش :

١. انظر طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة مصر (د.ت) ٥١/١ ، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، دار الفكر، بيروت (د . ت) ١٥٥/٩، والشعر والشعراء لأبي محمد بن قتيبة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، دار الثقافة، بيروت ٩٨/١. ويأتي الاختلاف في سلسلة نسبة في جده (جابر) حيث يرد اسمه في الأغاني جناب .
٢. انظر الأغاني ١٥٥/٩ .
٣. طبقات فحول الشعراء ٥١/١ .
٤. المصدر نفسه ٥٢/١.
٥. الأغاني ١٥٥/٩ .
٦. انظر الشعر والشعراء ٩٢/١ .
٧. طبقات فحول الشعراء ٥٦/١ .
٨. تاريخ الأدب العربي د. عمر فروخ الطبعة الخامسة ١٩٨٤م ،دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ١٧٩/١.
٩. انظر عن علاقته بالمناذرة والغساسنة : الأغاني ١٥٦/٩- ١٧٠ والشعر والشعراء ٩٨/١- ١٠١ .
١٠. جاء في الأغاني ١٥٦/٩ أن الذي نظم الهجاء على لسان النابغة عبدالقيس التميمي ومرة بن قريع السعدي.
١١. انظر الأغاني ١٥٦/٩ والشعر والشعراء ١٠١/١ .
١٢. تاريخ الأدب العربي . د . عمر فروخ ١٧٩/١ .
١٣. معجم الأدباء، ياقوت الحموي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ٥٥٦/٣- ٥٦٣ .
١٤. معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ١٧٩/٣ .
١٥. معجم الأدباء ٥٥٧/٣ .
١٦. معجم الأدباء ٥٥٧/٣ .
١٧. انظر أسباب النزول للواحدي ٣٠٦ ، وانظر مقدمة المحققين لكتاب الوسيط للواحدي وهم : عادل عبدالموجود، وعلي معوض، والدكتور. أحمد صيره، والدكتور. أحمد الجمل، والدكتور. عبدا لرحمن عويس، دار الكتب العلمية . بيروت ٢٣/١ .

١٨. معجم الأدباء، ياقوت ٥٦٢/٣ .

١٩. مقدمة الواحدي لكتابه "البسيط". وهو من أكبر مؤلفات الواحدي، ولا يزال مخطوطاً، وتوجد نسخة مصورة منه في مكتبة جامعة الإمام برقم ٨٠٤٨، وقد أورد ياقوت مقدمة الواحدي في معجم الأدباء عند ترجمته له ٥٥٩/٣

٢٠. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي، حققه : شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م موسسة الرسالة ٣٤٠/١٨ .

٢١. معجم الأدباء ٥٥٩/٣ .

٢٢. فوات الوفيات ، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق، د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ٢/ ٢٩٧ .

٢٣. انظر معجم الأدباء ٥٦٠/٣ .

٢٤. انظر سير أعلام النبلاء ٣٤٠/١٨، وانظر طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي، الطبعة الثانية ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ٢٨٩/٣-٢٩٠ .

٢٥. معجم الأدباء ٥٥٧/٣ .

٢٦. سير أعلام النبلاء ٣٤١/١٨ .

٢٧. إنباه الرواة ١٢١/١ .

٢٨. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، حققه د. إحسان عباس، دار صادر بيروت ٢٢٥/٣، وانظر الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة السادسة ، دار لسان العرب ١٩٨٤ ، ٣١/٤.

٢٩. معجم الأدباء ٥٥٨/٣ .

٣٠. طبقات الشافعية للسبكي ٢٩٠/٣، وطبقات المفسرين لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ٦٧ ، وطبقات المفسرين لشمس الدين الداوودي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ٣٩٤/١

٣١. الأنساب لعبدالكريم بن محمد السمعاني، تحقيق : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م نشر محمد أمين دمج ، بيروت – لبنان ٥٧/٦ .

٣٢. الأنساب للسمعاني ٥٧/٦ .

٣٣. طبقات المفسرين للداوودي ٣٩٤/١ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٦٧ .

٣٤. معجم الأدباء ٥٥٨/٣ .

٣٥. معجم الأدباء ٥٥٧/٣ .

٣٦. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جمال الدين يوسف بن تغري بردي، دار الكتب، مصر ١٠٤/٥ .

٣٧. سير أعلام النبلاء ٣٣٩/١٨ .

٣٨. سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٤٠ - ٣٤١ .

٣٩. أنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبي الحسن القفطي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م ، دار الفكر العربي ـ مصر، ومؤسسة الفكر الثقافية ـ لبنان ٢٢٣/٢ .

٤٠. انظر سير أعلام النبلاء ٣٤١/١٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٩٠/٣

٤١. معجم الأدباء ٥٥٨/٣ .

٤٢. معجم الأدباء ٥٥٧/٣ . وذكر قريباً من ذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٤١/١٨ ، والسبكي في طبقات الشافعية ٢٩٠/٣ .

٤٣. انظر البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٢/١ .

٤٤. وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٠٣/٣ .

٤٥. سير أعلام النبلاء ٣٤٠/١٨ .والنجوم الزاهرة ١٠٤/٥ .

٤٦. انظر عن كتبه : سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٤٠ـ٣٤١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٩٠/٣ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٦٧ ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، دار الفكر، القاهرة ٤٥/٢، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ٥٨/٢ . وقد أحصى الدكتور خالد الدنياوي واحداً وعشرين مؤلفاً للواحدي (انظر رسالته للدكتوراه التي تقدم بها لكلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان : ((شرح الواحدي لديوان المتنبي ـ تحقيقاً وموازنة- ٢٠/١- ٢٣ .

٤٧. طبقات الشافعية لأبي بكر تقي الدين بن قاضي شهبة الدمشقي، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان، دار الندوة الجديدة - بيروت ـ لبنان ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ٢٦٤/١ . ، والأعلام ٤/

٤٨. نشر الكتاب ، وقام بتحقيقه : عادل أحمد عبد الموجود ، و علي محمد معوض، و أحمد محمد صيرة و أحمد عبد الغني، و عبد الرحمن عويو ، دار الكتب العلمية. بيروت ١٩٩٤م.

٤٩. نشر الكتاب بتحقيق : صفوان عدنان، دار القلم، دمشق، بيروت .

٥٠. طبع الكتاب طبعات كثيرة، ونشرته دور مختلفة، ومن أوائل من حققه: السيد أحمد صقر.

٥١. الكتاب مفقود، ولم أجد من يشير إلى وجوده فيما اطلعت عليه من فهارس المخطوطات .

٥٢. الكتاب مفقود، ولم أجد من يشير إلى وجوده فيما اطلعت عليه من فهارس المخطوطات .

٥٣. طبع الكتاب في بومباي بالهند عام ١٨٥٥ م ، ثم نشره المستشرق الألماني فردرخ ديترصي في برلين عام١٨٦١م، وقام بتحقيقه عمر فاروق الطباع، ونشرته دار الأرقم للطباعة والنشر، كما حققه الدكتور خالد بن سالم الديناوي في رسالته التي أشير إليها سابقاً ولم تنشر بعد.

٥٤. وفيات الأعيان ٣/٣٠٣ .

٥٥. أنباه الرواة ٢/٢٢٣ .

٥٦. الكتاب مفقود، ولم أجد من يشير إلى وجوده فيما اطلعت عليه من فهارس المخطوطات .

٥٧. الكتاب مفقود، ولم أجد من يشير إلى وجوده فيما اطلعت عليه من فهارس المخطوطات .

٥٨. الكتاب مفقود، ولم أجد من يشير إلى وجوده فيما اطلعت عليه من فهارس المخطوطات .

٥٩. الكتاب مفقود، ولم أجد من يشير إلى وجوده فيما اطلعت عليه من فهارس المخطوطات .

٦٠. انظر معجم الأدباء ٣/٥٥٧ ، و سير أعلام النبلاء ١٨/٣٤٢ ، ووفيات الأعيان ٣/٣٠٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/٢٩٠ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٦٧ .

٦١. انظر معجم الأدباء ٣/٥٦٠.

٦٢. انظر مخطوطات الأدب في المتحف العراقي، أسامه النقشبندي، وضمياء عباس، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت ٣٨٦ .

٦٣. انظر معجم الأدباء ٣/٥٦٠ .

٦٤. وجاء في آخرها : ((وفرغ من تحريره محمد بن أبي الفضل الصايعي البيهقي يوم الأربعاء الثامن عشر من جمادى الأولى من شهور سنة تسع عشرة وخمسمائة، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين، وحسبنا الله وحده)). ولم أجد لأبي الفضل الصايغي ترجمة فيما اطلعت عليه من مصادر .

٦٥. جاء بآخر المخطوطة العبارة التالية بخط مائل بعد عبارة : تم الكتاب وهي : ((قرأ علي هذه القصيدة مع شرحها صاحبها، وكتبه أبو جعفر أحمد بن علي المقري بخطه))، والمقري هو أحمد بن علي بن محمد البيهقي، أبو جعفر المقريء، من أهل نيسابور، كان إماماً في القراءة والتفسير ، والنحو واللغة، كانت وفاته سنة ٥٤٤هـ، من كتبه ((ينابيع اللغة)) و((المحيط بلغات القرآن)) و ((تاج المصادر)) . انظر معجم الأدباء ١/٥١٦ ، وإنباه الرواة ١/٨٩ والأعلام ١/١٧٣ .

٦٦. وردت العبارة الآتية بعد شرح القصيدة : ((تم الكتاب بيد العبد الراجي رحمة ربه أبي العلاء بن أبي الفوارس القطوي في عشر ليال بقين من شهر ذي الحجة حجة ثمان وأربعين وستمائة والحمد لله والصلاة على من لا نبي بعده)).

٦٧. في ر : ((من عمل الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي – رحمة الله -)) .

٦٨. في ر : ((فطال)) .

٦٩. الأبد : الدهر ." شرح القصائد المشهورات لأبي جعفر النحاس، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان . ١٥٧/٢ .

٧٠. ترد هذه اللفظة وأمثالها بالتسهيل هكذا : ((أسايلها)). وقد اعتمدت كتابتها بالهمزة في المواضع التي ترد فيها في باقي الشرح .

٧١. يقال : عييت بالأمر إذا لم تعرف وجهه فأنا به عيي ." شرح ابن النحاس ١٥٨/٢ " .

٧٢. في م : ((بالدار)) . والربع : المنزل في الربيع ، ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل لكل منزل ربع . " شرح ابن النحاس ١٥٨/٢ " .

٧٣. في م : ((يبينها)) .

٧٤. في م : ((وبطاء)).

٧٥. في م : ((نهر)) .

٧٦. في ر : ((تجري)).

٧٧. في ح : ((مندفقاً)) .

٧٨. أقاصيه : ما شذ منه ." شرح ابن النحاس ١٦٠/٢ " .

٧٩. الوليدة : الأمة الشابة .

٨٠. في ر ((المسجاة))، ومابين القوسين بياض في ح .

٨١. مابين القوسين بياض في ح .

٨٢. في م : ((لسيل ماها)) .

٨٣. ما بين القوسين بياض في ح .

٨٤. السجفان : ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت . " شرح ابن النحاس ١٦٠/٢ " . وما بين القوسين بياض في ح .

٨٥. في ر وفي م : ((ورفعته))، وما بين القوسين بياض في ح .

٨٦. سقطت من ح : ((وهما بمنزلة المصراعين والنضد : ما نضد من متاع البيت)) .

٨٧. في ح : ((قدمت)).

٨٨. في م : ((وراء)).

٨٩. في م : ((فيها)).

٩٠. أظب : جمع ظبي." اللسان : ظبا ". وعفر : مفرده : يعفور :الظبي الذي لونه كلون التراب." اللسان : عفر".

٩١. ما ورد بين المعقوفين زيادة في ر، ومع أنني أضفت ذلك في نص المخطوطة إلا أنني أرجح أنها من زيادات النساخ وليست من أصل الشرح . وأظب : جمع ظبي ." لسان العرب لابن منظور ، إعداد يوسف خياط ، طبعة دار لسان العرب مادة : ظبا" . وعفر : مفرده يعفور : الظبي الذي لونه كلون التراب . اللسان : عفر.

٩٢. عالها وارفعها على هذه الناقة ، والقتود : خشب الرحل . ." شرح ابن النحاس ١٦١/٢ " .

٩٣. في م :((وتجاوزه)) .

٩٤. في ر :((تقول)).

٩٥. في ح :((شبه)).

٩٦. المقذوفة : المرمية . يصف شدتها واكتنازها . " شرح ابن النحاس ١٦١/٢ " .

٩٧. الصريف : الصياح " شرح ابن النحاس ١٦١/٢ " .

٩٨. القعو : ما يضم البَكَرَة إذا كانت خشباً . " شرح ابن النحاس ١٦١/٢ ".

٩٩. في ر وفي م :((المكتنزة)) .

١٠٠. ما بين القوسين بياض في ح .

١٠١. ما بين القوسين بياض في ح.

١٠٢. ما بين القوسين بياض في ح .

١٠٣. سقطت كلمة النهار في م.

١٠٤. ما بين القوسين بياض في ح .

١٠٥. الثمام : نبت معروف في البادية، ولا تجهده النعم إلا في الجدوبة، والثمام نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص " اللسان : ثمم ".

١٠٦. ما بين القوسين بياض في ح .

١٠٧. في م : ((بهذا))، وما بين القوسين بياض في ح . .

١٠٨. أيلة : موضع برضوى، وهو جبل ينبع بين مكة والمدينة . " معجم البلدان لياقوت ٢٩٣/١ " .

١٠٩. في م : ((الغمد)) .

١١٠. صحفت لفظة " سارية " إلى شارية في م .

١١١. تزجي : زجى الشيء وأزجاه : ساقه ودفعه، والريح تزجي السحاب : أي تسوقه سوقاً رفيقاً . " اللسان مادة (زجا) ".

١١٢. سقطت لفظة " أتته " من م .

١١٣. سقطت لفظة : "كلاب" من م ، ولعل وقوعها في آخر السطر في المخطوطة كان سبباً في ذلك .

١١٤. سقطت لفظة : " الصوت من م .

١١٥. ما بين القوسين بياض في ح .

١١٦. ما بين القوسين بياض في ح .

١١٧. في ر : ((الصرد)) .

١١٨. ما بين القوسين بياض في ح.

١١٩. في م : " من الجرد " والصحيح ما ورد في الأصل لأنه فسره باسترخاء العصب .

١٢٠. في م : ((فأتته))، وما بين القوسين بياض في ح .

١٢١. ما بين القوسين بياض في ح .

١٢٢. في م : ((وهو)) .

١٢٣. ما بين القوسين بياض في ح .

١٢٤. في ح : ((فهاب)) .

١٢٥. ما بين القوسين بياض في ح .

١٢٦. في م : ((والمعارك : جمع معركة : القتال)) .

١٢٧. في ح : ((نعت)) .

١٢٨. المدرى : قرن الثور ." شرح ابن النحاس ١٦٥/٢ " .

١٢٩. المبيطر : البيطار : معالج الدواب ." اللسان (بطر)" .

١٣٠. العضد : داء يأخذ في العضد . ." شرح ابن النحاس ١٦٥/٢ " .

١٣١. في ر وفي م : ((شك)) .

١٣٢. في ر : ((لحم الكتف)).

١٣٣. السفود : حديدة ذات شعب معقفة يشوى بها اللحم "اللسان : (سفد) ".

١٣٤. يعجم : يمضغ ويعض، والروق : القرن، والصدق : الصلب، والأود : المعوج " انظر شرح ابن النحاس ١٦٥/٢".

١٣٥. إقعاص : الإقعاص : الموت .

١٣٦. العقل : غرم الدية "، والقود : قتل النفس بالنفس " اللسان : (قود) " .
١٣٧. في ر وفي م : ((أي)).
١٣٨. في ح : ((قالت)) .
١٣٩. ما بين القوسين بياض في ح .
١٤٠. جاء رسمها في م ((صعنه)) وهو تحريف .
١٤١. ما بين الفوسين بياض في ح .
١٤٢. زيادة في م .
١٤٣. ما بين القوسين بياض في ح .
١٤٤. سقطت لفظة : ((يقول)) من م .
١٤٥. في ر ((يشبهه)) وفي م سقطت اللفظة وجاءت صياغة العبارة هكذا :((لا أرى أحداً من الناس)).
١٤٦. سقطت لفظة : ((كلهم)) من م .
١٤٧. احددها : امنعها، وأصل الحد المنع، والفند : الخطأ في الرأي والخطأ في القول ." شرح ابن النحاس ٢/ ١٦٧"
١٤٨. جاءت صياغة الجملة في م هكذا : ((أي لا أحد أفضل عليه إلا سليمان)) .
١٤٩. جاءت لفظة "على" في الأصل هكذا : ((يمنعهم على عن السفه والجهل)) ، ولم أثبت " على " في النص لاضطراب المعنى مع وجودها .
١٥٠. في ح : ((عن الجهل والسفه)).
١٥١. في م : ((يدنون)) .
١٥٢. زيادة في م : ((ويقول : قال له)) .
١٥٣. في ر سقط جزء من اللفظة هكذا : ((اسا)) .
١٥٤. في ر ((واذلله)) بالذال المعجمة .
١٥٥. في م : ((عاقبته)) .
١٥٦. سقطت لفظة : ((له)) من ر .
١٥٧. ما بين القوسين بياض في ح .
١٥٨. في م : ((بسؤ)) .
١٥٩. ما بين القوسين بياض في ح .
١٦٠. ما بين القوسين بياض في ح .
١٦١. المصلي : الذي يجيء بعد السابق " اللسان مادة (صلا) " .

١٦٢. في م :((بينه وبينك)) .

١٦٣. في ح :((ولم)) .

١٦٤. في ر وفي م :((ذلك)) .

١٦٥. في ر وفي م :((حاكماً)) .

١٦٦. في ر :((إذا)) .

١٦٧. في م :((وضعت)) بواو واحده .

١٦٨. زيادة في م .

١٦٩. في ر :((ألا ليتما)).

١٧٠. قدي وقاد وقيد كله بمعنى : قدر الشي " اللسان : (قدا) " .

١٧١. في م :((لي)) .

١٧٢. النيق : الجبل . "شرح ابن النحاس ١٦٩/٢ " .

١٧٣. في م :((وهي تطير فيها)) .

١٧٤. في م : ((لم تبدوا)) .

١٧٥. في م :((فيكحل)) .

١٧٦. ما بين القوسين بياض في ح .

١٧٧. لم ترد ((هي)) في م .

١٧٨. ما بين القوسين بياض في ح .

١٧٩. ما بين القوسين بياض في ح.

١٨٠. في م : زيادة حرف عطف : ((وأعطى)) .

١٨١. في م : ((أنها لا يمكن)) ويتضح التحريف في نسخة م .

١٨٢. توضح : اسم موضع ، والسعدان : نبت تسمن عليه الإبل ، وتغزر ألبانها ويطيب لحمها ." شرح ابن النحاس ١٧٠/٢" .

١٨٣. في ح وفي م : ((ترعاه)) .

١٨٤. في م نقص من لفظة " الريط " حرفا الياء والطاء، والعلامة التي يضعها الناسخ للدلالة على النقص موجودة ، ولكنه لم يكتب التصحيح على جانب النص كما جرت العادة. والريط جمع ريطة، وهي: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ، ولم تكن لفقين كلها نسج واحد . (اللسان : ريط) .

١٨٥. في م : ((تنسب)) .

١٨٦. في ر وفي م : ((قبًّـاً)) وشـرحها ابـن النحـاس بقولـه : " والقـب : الضـامرة ، والواحـدة : قباء، والذكر : أقب " .

١٨٧. ما بين القوسين بياض في ح.

١٨٨. الشؤبوب : السحاب العظيم القطر القليل العرض ، الواحدة شؤبوبة ، ولا يقال شؤبوبة حتى يكون فيها برد. " شرح ابن النحاس ٢/ " .

١٨٩. ما بين القوسين بياض في ح .

١٩٠. ما بين القوسين بياض في ح .

١٩١. جاء رسم الكلمة في م : ((والبذل))، ولكن الكاتب رسمها صحيحة عندما أعادها في شرح البيت .

١٩٢. الكِركرة : رحى زور البعير . الصحاح : "كركر" ، وقيل : كركرة البعير : السعدانة التي تصيب الأرض من صدره إذا برك . جمهرة اللغة : " كركر " . ، والفتل : مفردها فتلاء ، وهي الناقة التي بان مرفقها عن إبطها . " انظر ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت بتحقيق الدكتور . شكري فيصل ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ /١٩٩٠م ، دار الفكر – بيروت ص١٩ . "

١٩٣. في م : ((قسم)) .

١٩٤. في م ((المؤمن)) .

١٩٥. زيادة في م .

١٩٦. في ر وفي م : ((تصيدها)) .

١٩٧. في ر : ((يجي)).

١٩٨. في م : ((إلي)).

١٩٩. في م : ((بي)) .

٢٠٠. في ر وفي ح وفي م : ((ليعلم)) .

٢٠١. ما بين القوسين بياض في ح .

٢٠٢. زيادة في ر وفي م بعد لفظة " القول " وهي : ((يقول)) . ولم أر وجهاً لإثباتها في النص .

٢٠٣. جاءت زيادة في م بعد لفظة كبدي وهي : ((والله تعالى شأنه وجل برهانه)) .ولم أر إثباتها في النص ؛ لأنها مقحمة في النص .وما بين القوسين بياض في ح .

٢٠٤. في ر وفي م : ((زيادته على إصلاحه)) .

٢٠٥. تأثفك : احتوشوك، فصاروا منك موضع الأثافي من القدر ." شرح ابن النحاس ١٧٤/٢ .

٢٠٦. لم ترد لفظة " يقول " في م .

٢٠٧. جاشت : فارت ، وغواربه : ما علا منه ، الواحد : غارب . " شرح ابن النحاس ٢/ ١٧٤ ".

٢٠٨. أواذيه : أمواجه . " شرح ابن النحاس ٢/ ١٧٤ " .

٢٠٩. العبران : الشطان " شرح ابن النحاس ١٧٤/٢ " . ، والزبد : الزبد للبحر إذا هاج موجه . " انظر اللسان مادة : (زبد) ".

٢١٠. الينبوت : ضرب من النبت ، والخضد : ما ثُنِي وكُسر . " شرح ابن النحاس ١٧٤/٢ " .

٢١١. الأين : الإعياء . " شرح التبريزي ٤٦٤ " . والنجد : العرق من الكرب . " شرح ابن النحاس ٢/ ١٧٥ ".

٢١٢. في م : ((وقوله)) ، وهو تحريف للفظة " وقوته " .

٢١٣. ما بين القوسين بياض في ح .

٢١٤. ما بين القوسين بياض في ح .

٢١٥. ما بين القوسين بياض في ح .

٢١٦. الصفد : العطاء . " شرح ابن النحاس ٢/ ١٧٥ "

٢١٧. في م : ((لعطاياك)) .

٢١٨. في ر وفي م : ((فتهديدك))،

٢١٩. لم ترد الواو في م .

٢٢٠. في م : ((زأر)) .

٢٢١. في م : ((قبلت)) .

٢٢٢. سقطت لفظة :((صاحبها)) من ر .

٢٢٣. في م : ((لجه الخير جني عن غضبك)) ، وهو تحريف .

٢٢٤. لم ترد عبارة تمت القصيدة ... إلا في الأصل ومثلها في ح هكذا : ((تمت القصيدة بحمد الله وحسن تيسيره)).

المصادر والمراجع :

١. أسباب النزول، للواحدي (ت ٤٦٨)، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
٢. الأعلام ، لخير الدين الزركلي، الطبعة السادسة ١٩٨٤، دار العلم للملايين.
٣. الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت ٣٥٦)، دار الفكر، بيروت .(د. ت)
٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن القفطي (ت ٦٤٦)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م ، دار الفكر العربي - مصر، ومؤسسة الفكر الثقافية - لبنان ٢/٢٢٣.
٥. الأنساب، لعبدالكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢)، تحقيق : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م نشر محمد أمين دمج، بيروت – لبنان .
٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، دار الفكر، القاهرة.
٧. تاريخ الأدب العربي للدكتور. عمر فروخ الطبعة الخامسة ١٩٨٤م،دار العلم للملايين، بيروت – لبنان.
٨. ديوان النابغة الذبياني، صنعة : ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤) تحقيق الدكتور . شكري فيصل، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م، دار الفكر، بيروت.
٩. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨)، حققه : شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م موسسة الرسالة .
١٠. شرح القصائد المشهورات، لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨)، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان .
١١. شرح الواحدي لديوان المتنبي - دراسة وتقويم - "رسالةالماجستير للدكتور : إبراهيم البطشان من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
١٢. شرح القصائد العشر، لأبي زكريا يحيي بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢)، تحقيق : فخر الدين قباوة، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، دار الأفاق الجديدة ، بيروت.
١٣. الشعر والشعراء، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦)، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م دار الثقافة، بيروت .
١٤. طبقات الشافعية، لأبي بكر تقي الدين بن قاضي شهبة الدمشقي (ت ٨٥١) تحقيق : د.الحافظ عبدالعليم خان، دار الندوة الجديدة ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

١٥. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١) ، الطبعة الثانية (د. ت)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان .
١٦. طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي(ت ٢٣١)، قرأه وشرحه :محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، (د. ت).
١٧. طبقات المفسرين، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د. ت) .
١٨. طبقات المفسرين ، لشمس الدين محمدبن علي الداوودي (ت٩٤٥) ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان .
١٩. فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤)، تحقيق، د .إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م.
٢٠. لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١)، إعداد يوسف خياط، طبعة دار لسان العرب، (د. ت).
٢١. مخطوطات الأدب في المتحف العراقي، لأسامه النقشبندي، وضمياء عباس الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت
٢٢. معجم الأدباء، لأبي عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦)، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م دار الكتب العلمية، بيروت لبنان .
٢٣. ومفتاح السعادة، لأحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده (٩٦٨)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٤. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤)، دار الكتب، مصر
٢٥. الوسيط، للواحدي (ت ٤٦٨) تحقيق : عادل عبدالموجود، وعلي معوض، والدكتور . أحمد صيره، والدكتور. أحمد الجمل، والدكتور . عبدالرحمن عويس، دار الكتب العلمية . بيروت ، (د. ت).
٢٦. وفيات الأعيان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١)، حققه : د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت (د. ت)

Explanation of a Poem by Al-Nabighah Al-Thybyani, Examined by Sheikh Iman Abu Al-Hassan Ali Ibn Ahmed Al-Wahidiyy

Ali Nasser Jammah

Department of Literature, College of Arabic
Islamic University of Imam Muhammed bin Saud
Riyadh, Saudi Arabia

Abstract :

This research paper can be classified under the category interested in classical literary heritage, especially those masterpieces that are still in manuscript form. The significance of the paper derives from its study of a pre-Islamic epic that is copious in vocabulary and stylistic devices. Moreover, the Imam who first explained the poem is well-know for his rich knowledge in such a field; his explanation of the complete works of A-Mutanabbi is a pioneering study which is appreciated by literary critics.

The first section of the paper includes a brief biography of the poet, and another of the Imam who explained it. It has been established that the explanation belongs to the Imam. His approach was investigated in length. The second section is devoted to the manuscript, and the methodology used in examining its authenticity. The third section is a presentation of the full text of the manuscript. This is followed by a bibliography listing the references cited.